جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد السابع والعشرون [إبريل ٢٠٢٥م]

المقارنة بين النظام المنطقي للتصحيح في علم الحديث الشريف وعلم المنطق الضبابي في تصحيح الأحكام.

د. مريم محمد الكندري
أستاذ مشارك بقسم الرياضيات
كلية العلوم - جامعة الكويت

المقارنة بين النظام المنطقي للتصحيح في علم الحديث الشريف وعلم المنطق الضبابي في تصحيح الأحكام

مريم محمد الكندري.
قسم الرياضيات، كلية العلوم، جامعة الكويت، الكويت.
البريد الإلكتروني: Maryam.alkandari@ku.edu.kw

الملخص:

واجهت عملية تصحيح الأحاديث النبوية تحديات كبيرة تطلبت تطوير منهجيات منطقية لتحديد صحتها بدقة، واستخدم علماء الحديث نظام منطقي دقيق للتحقق من صحة الأحاديث مركزة على المتن والسند. يهدف هذا البحث إلى استكشاف المنطق العلمي المستخدم في علم تصحيح الأحاديث ومقارنته بالمنطق الضبابي، فعلى الرغم من أن علم الحديث والمنطق الضبابي ينتميان إلى مجالين مختلفين، إلا أنهما يتشاركان في هدف واحد هو الوصول إلى الحقيقة من خلال تحليل البيانات وتقييمها.

تسعى هذه الدراسة إلى مقارنة المنهج المنطقي المستخدم في علم الحديث بالمنطق الضبابي، بهدف تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وكيف يمكن الاستفادة من هذا التشابه في بيان المنهجية المنطقية في تصحيح الأحاديث، مما يعزز تمسك النشء بالأحاديث الشريفة الصحيحة، واعتزازهم بإرث علماء الحديث بالحفاظ على الأحاديث من الكذب والتدليس.

أظهرت النتائج أن المنطق الضبابي يمكن أن يكون أداة فعالة لتقديم تقييمات دقيقة وشمولية لصحة الأحاديث، وأن توافق النتائج الضبابية مع الأحكام التقليدية يشير إلى دقة وفعالية هذه التقنيات في مجال تصحيح الأحاديث، كما تشير نتائج البحث إلى أن هذا النهج يمكن أن يعزز من دقة التقييمات، ويقدم أدوات جديدة ومبتكرة في هذا المجال الهام من العلوم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الحديث الشريف، المنطق الضبابي، تصحيح الأحكام، السُّنَّة النبوية، الرياضيات، السند، المتن، سلسلة الرواة.

Comparison between the logical system of correction in the science of Hadith and the science of fuzzy logic in correcting rulings.

Maryam Mohammed Al-Kandari .
Department of Mathematics, College of Sciences, Kuwait University, Kuwait.
Email: Maryam.alkandari@ku.edu.kw

Abstract:
The process of correcting the hadiths faced great challenges that required the development of logical methodologies to accurately determine their authenticity. Hadith scholars used a precise logical system to verify the authenticity of hadiths focusing on the text and chain of transmission. This research aims to explore the scientific logic used in the science of correcting hadiths and compare it with fuzzy logic. Although the science of hadith and fuzzy logic belong to two different fields, they share one goal, which is to reach the truth through analyzing and evaluating data.
This study aims to compare the logical approach used in the science of hadith with fuzzy logic, with the aim of identifying the similarities and differences between them, and how this similarity can be used to explain the logical methodology in correcting hadiths, which enhances the adherence of the youth to the authentic hadiths, and their pride in the legacy of hadith scholars in preserving hadiths from lies and fraud.
The results showed that fuzzy logic can be an effective tool for providing accurate and comprehensive assessments of the authenticity of hadiths, and that the agreement of fuzzy results with traditional rulings indicates the accuracy and effectiveness of these techniques in the field of correcting hadiths. The research results also indicate that this approach can enhance the accuracy of assessments, and provide new and innovative tools in this important field of Islamic sciences.

Keywords: Hadith, Fuzzy Logic, Correction of Rulings, Sunnah, Mathematics, Chain of Narrators, Text, Chain of Narrators.

المقدمة

يُعدّ علم تصحيح الأحاديث النبوية الشريفة من أبرز العلوم الشرعية التي تركز على تقييم صحة الأحاديث التي نُقلت عن النبي محمد ﷺ، يتناول هذا العلم دراسة السند (تسلسل الرواة) والمتن (نص الحديث) للتحقق من قوتهما، مما يساهم في تخريج الأحاديث بتحديد صحة نسبها للنبي محمد عليه الصلاة والسلام. يعتمد علم الحديث على منهج علمي تسلسلي من الخطوات المنطقية والمتسلسلة للتدقيق في كل من المتن والسند قبل إصدار حكم بخصوص صحة الحديث أو ضعفه. يعطي علم الحديث درجة لصحة الحديث مثل الحديث الصحيح، أو الحسن، أو الضعيف.

يُعتبر علم المنطق الضبابي _الذي أنشأه العالم لطفي زاده في الستينيات من القرن العشرين_ فرعًا من علوم الرياضيات، يهتم هذا الفرع بمعالجة البيانات التي تتضمن عدم الدقة أو الغموض، فيقدم لدراستها خطوات منطقية متسلسلة بهدف إصدار درجات لصحتها ودرجات لخطأها. وبهذا يختلف المنطق المضبب عن المنطق الأساسي الثنائي في تحديد الأحكام على الأشياء بصحيحة أو خاطئة فقط ثنائية الصحة. هذه الدراسة تستعرض العلاقة بين علم المنطق الضبابي وعلم تصحيح الأحاديث النبوية الشريفة باستخدام المنهج المقارن، وتركز على العوامل المشتركة المتشابهة بين المنطقين، كما تستعرض الاختلافات بين المنطقين.

مشكلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هو المنهج المنطقي العلمي الذي اتبعه علماء الحديث في تصحيح الأحاديث النبوية الشريفة؟

٢. ما القواسم المشتركة بين منطق تصحيح الأحاديث وعلم المنطق المضبب في الرياضيات؟

٣. ما النظام المضبب الذي يتبعه علماء الحديث في تقيم الأحاديث النبوية؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١ .توضيح المفاهيم الأساسية في علم المنطق الضبابي وعلم تصحيح الأحاديث النبوية الشريفة.

٢. المقارنة بين منطق تصحيح الأحاديث وعلم المنطق المضبب من خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

٣. الفرق بين نظام المنطق المضبب ونظام تحديد صحة الأحاديث.

٤. تطبيق تقنيات المنطق الضبابي على مجموعة مختارة من الأحاديث النبوية وتحليل النتائج.

٥. تقديم توصيات للدراسات المستقبلية في هذا المجال.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تقارن بين طريقتين لتصحيح الجُمل، فهي توضح المقارنة بين علم تصحيح الأحاديث وعلم المنطق الضبابي، حيث إنه في هذه الدراسة توضح أسس تطبيق مفاهيم الصحة المنطقية في علم الحديث لتحليل وتقييم صحة الأحاديث النبوية الشريفة، وذلك من خلال تركيز علماء الحديث على صحة المتن وقوة السند، وبذلك تركز الدراسة على العوامل المختلفة التي تؤثر على دقة الرواية وصحة السند. يوضح البحث أيضًا كيفية استخدام تقنيات المنطق الضبابي في تقديم تقييمات دقيقة وشمولية لصحة المنطق، ثم تقارن بين أساليب ونوع الصحة في علم تصحيح الأحاديث وفي علم المنطق المضبب، وإيجاد العناصر المنطقية المشتركة بينهما والاختلافات في إعطاء هذه القيم درجتها من الصحة.

تقدم هذه الدراسة إسهامًا مهمًا في عرض الطرق العلمية التي اتبعها العلماء المسلمين في تدقيق الحديث مما يعرض منهجًا علميًا منطقيًا متطورًا

في التحقق من صحة نسب الكلام إلى الرواة خاصة في التاريخ، كما يعرض منهجًا للمؤرخين للتحقق من صحة الروايات التاريخية، بهذا يقدم هذا البحث للنشء دراسة تحليلية للمنطق العملي الذي اتخذه علماء الحديث الشريف، مما يعزز من قوة صدق الأحاديث وقوة تصنيفها بما يجعلهم يتبعونها لإيمانهم بقوة النظام المنطقي العلمي المحدد لصحتها.

كما تستعرض هذه الدراسة أدوات جديدة من علم المنطق المضبب التي قد تساهم في إعادة تحليل الأحاديث النبوية بما يتحقق من نسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم، مما يعطي قوة منطقية لعلم تصحيح الأحاديث، وثقلًا علميًا في الدقة العلمية المتبعة من علماء الأحاديث للتحقق من صحة نسبها للنبي صلى الله عليه وسلم. كما تعزز الدراسة فكرة استخدام المنطق الضبابي المستخدم في العلوم الشرعية لصحة الأحكام الشرعية مما يبرز دقتها العلمية المستندة عليها كنوع من المنطق المضبب الذي يتعامل مع بيانات صحة الحديث وهي بيانات صعبة غير مؤكدة الصحة، بهذا توضح الدراسة المنهج المضبب لصحة البيانات والمستخدم من قِبل علماء الحديث قبل اكتشافه كأحد علوم الرياضيات، من قِبل لطفي زاده في ستينيات القرن الماضي.

حدود البحث

يتناول البحث المنطق الرياضي المضبب فقط، حيث توجد العديد من المناهج المختلفة لتقيم صحة الأحكام كالمنطق الزوجي البوليني (صح أو خطأ)، والمنطق الاستقرائي وغيره، لكن في هذا البحث تناولنا الفرق والتشابه بين منهج علماء الاحاديث في تصحيح الاحاديث وبين علماء المنطق المضبب في تصحيح العبارات الرياضية. كما يتحدد بالبحث استخدام ثلاثة أقسام فقط للحديث النبوي الشريف وهي الحديث الصحيح، والحديث الحسن، والحديث المتروك لضعفه.

منهج البحث

اعتمد البحث على المناهج التالية:

١. المنهج الاستقرائي: في تتبع منهجي علم الحديث في تصحيح الأحاديث والمنطق المضبب في تصحيح الأحكام.

٢. المنهج التحليلي: في تحليل أسس منهج علم الحديث في تصحيح الحديث وتحليل أسس المنطق المضبب في تصحيح الأحكام.

٣. المنهج المقارن: يقارن البحث بين تصحيح الحديث الشريف كنظام منطقي له أسسه وقواعده، والنظام في المنطق المضبب يستنتج خلال هذه المقارنة القواسم المشتركة ويحللها، ويستعرض الاختلافات.

الدراسات السابقة

في دراسة العلي (٢٠١٨) استعرضت هذه الدراسة نشأة علوم الحديث وتطورها عبر العصور، كما تم التركيز على المدارس المختلفة في نقد الحديث، وناقش الباحث منهج العلماء في تصنيف الحديث بين صحيح، حسن، وضعيف. من النتائج المهمة لهذه الدراسة أن النقد الحديثي يستند إلى معايير ثابتة تشمل عدالة الرواة ودقتهم، مما جعل التصحيح الحديثي علمًا منهجيًا راسخًا، كما يوضح البحث أهمية الاجتهاد الفردي في التحليل النقدي

ركز الزيد (٢٠١٧) على تحليل المنهجيات المستخدمة في تصنيف الأحاديث النبوية، حيث درس الباحث كيف قام العلماء بتطوير أسس التصنيف الحديثي مثل التصحيح، التحسين، والتضعيف. ومن أهم النتائج أن التصنيف الحديثي يعتمد بشكل كبير على معايير متعلقة برواة الأحاديث، كضبط الرواية والاستقامة الشخصية للرواة. يُظهر البحث أيضًا أن هناك تنوعًا في المناهج بين العلماء ولكنها تشترك في الأسس الكبرى.

بحث عبدالله (٢٠١٦) ناقش أساليب العلماء في تصحيح الأحاديث

أو تضعيفها مستعرضًا العوامل المختلفة التي تؤثر في ذلك، مثل سلسلة السند ودقة الرواية. يشير الباحث إلى أن بعض المعايير الحديثة في التصحيح تستند إلى دراسات متعمقة في السير الذاتية للرواة ومقارنة الأسانيد. ومن النتائج المهمة أن اختلاف العلماء حول صحة بعض الأحاديث نابع من تباين معايير التقييم وليس من وجود خلل منهجي.

نشأ علم المنطق المضبب الحديث كفرع من علوم الرياضيات ونوع من المنطق الحديث على يد العالم الأذربيجاني "لطفي زاده"، ففي بحثه الأساسي عام ١٩٦٥ قدم لطفي زاده لأول مرة مفهوم "المجموعات الضبابية" (Fuzzy Sets)، وهي المجموعات التي لا تمتلك حدودًا واضحة كما في المجموعات التقليدية. بدلًا من ذلك، يمكن للعناصر أن تنتمي إلى المجموعة بدرجات متفاوتة من الانتماء بين ٠ و ١.، كان لهذه الفكرة تأثير كبير في مجال الذكاء الاصطناعي، الأنظمة الخبيرة، والتحكم الضبابي، حيث إنها تساعد في معالجة البيانات الغامضة وغير الدقيقة بطريقة تشبه الطريقة التي يعالج بها البشر المعلومات.

كما قدم زاده في هذا البحث مفهوم "المتغيرات اللغوية Linguistic)" (Variables، حيث يمكن للقيم أن تكون كلمات بدلًا من أرقام. يستخدم هذا المفهوم بشكل خاص في الأنظمة الخبيرة التي تتعامل مع البيانات الغامضة وغير الدقيقة، ويساعد البحث في تطوير أساليب جديدة للتفكير المنطقي الغامض(Approximate Reasoning) ، والتي لها تطبيقات في مجالات مثل التحكم الصناعي، الروبوتات، واتخاذ القرار.

وفي بحثه (١٩٩٥) وسّع زاده من فكرة المنطق الضبابي ليشمل تحليل الأنظمة المعقدة وعمليات اتخاذ القرار. ويناقش البحث كيفية التعامل مع المعلومات الغامضة وغير المؤكدة التي تتطلب طرقًا جديدة في التحليل، مثل الأنظمة التي تستخدم القواعد الضبابية لتوجيه القرارات، وأبرز زاده أن

المنطق التقليدي ليس كافيًا للتعامل مع التعقيد في العديد من التطبيقات الواقعية.

فقدم زاده في بحثه فكرة "الحوسبة بالكلمات (Computing with Words)"، وهي توسيع للمنطق المضبب يتعامل مع اللغة الطبيعية بدلًا من القيم العددية، وأوضح كيف يمكن استخدام الكلمات، التي تحتوي بطبيعتها على غموض في الحسابات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويمثل هذا المفهوم محاولة لجعل الأنظمة الحاسوبية تفهم وتعالج المعلومات بنفس الطريقة التي يستخدمها البشر.

ركزت العديد من الدراسات على استخدام المنطق المضبب في تصحيح الأحاديث، فقد هدفت دراسة براون (٢٠٢٤) إلى عرض المنهجيات المستخدمة في تحقيق الأحاديث. بدأ البحث بعرض التطور التاريخي لنقد الحديث من خلال عرض الأساليب المستخدمة في تحقيق الأحاديث وتقييم صحتها.

ثم عرض البحث المنهج العلمي الذي استخدمه العلماء في تحقيق الأحاديث، مثل تحليل سلسلة الرواة والتحقق من صحة الحديث، وعرض البحث المصادر التي جمعت سُنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكيفية تنظيم الأحاديث في هذه المصادر، كما ناقش التحديات التي تواجه العلماء في تحقيق الأحاديث مثل الشذوذ والتعارض بين الروايات، وتم عرض طرق تحليل سلسلة الرواة والتحقق من صحة الحديث، حيث تعتمد على دراسة الثقة والعدالة للرواة والتحقق من اتصالهم ببعضهم البعض.

في دراسة جوناثان (٢٠٢٤) قام بتقسيم تاريخ نقد الأحاديث إلى فترتين: النقد المبكر (٧٢٠-١٠٠٠ م) والنقد اللاحق (١٠٠٠ م إلى اليوم). حيث بالفترة الأولى استخدم العلماء المسلمون الأوائل طرقًا بديهية وعملية لتحديد صحة الأحاديث، تختلف عن الطرق الرسمية التي تم تطويرها لاحقًا.

وأكدت الدراسة على أهمية التركيز على أهمية التحقق من المصادر وتأكيد المعلومات من خلال مصادر متعددة.

دراسة لزارقو (٢٠٢٣) ركزت على تقييم صحة الأحاديث في الإسلام، التي تُصنف تقليديًا إلى أربعة مستويات بناءً على مدى صحتها، وقدمت الدراسة نهجًا يعتمد على اتخاذ القرار الحسابي لتقييم صحة وموثوقية الأحاديث بالإضافة إلى المعايير المختلفة التي استخدمها علماء الحديث، مثل موثوقية الرواة وسلسلة الإسناد. وتم تطبيق هذا النهج على ثلاثة تصنيفات من الأحاديث: الصحيح، الحسن، والضعيف، وبحساب المتوسط الحسابي المرجح لكل منها أظهرت النتائج توافقًا كبيرًا مع الأحكام التي ذكرها علماء الحديث مما يؤكد من فاعلية تطبيق النظام المضبب في تصحيح الأحاديث.

دراسة جاهدي وآخرون (٢٠١٩) هدفت إلى تحديد مدى صحة الحديث من خلال نظام غامض (Fuzzy System) بناءً على بعض المعايير، حيث تم تصميم قاعدة بيانات المعرفة واستخراج القواعد الأساسية، ثم تم تنفيذ النظام باستخدام برمجيات الأنظمة الخبيرة. بعد ذلك تم إدخال عينات من الأحاديث إلى قاعدة البيانات لتقييمها بواسطة المعلومات الوثائقية. تم مقارنة النتائج المستخلصة من النظام الخبير الذي تم إنشاؤه في البحث مع آراء الخبراء، وأظهرت المقارنة أن النظام الذي وُضع للبحث كان صحيحًا بنسبة ٩٤% من الحالات، حيث أوضحت الدراسة أن الوظيفة الأولى والأكثر نجاحًا لنظام الغموض (fuzzy system) هي "التحكم"، حيث تعتمد الأنظمة الغامضة على القواعد أو المعارف. استنتجت هذه الدراسة أن المنطق الضبابي يمتلك منطقًا واسعًا يمكن استخدامه لأغراض متعددة، كما يمكن للعلوم الإسلامية الاستفادة منه. كما خلصت الدراسة إلى أنه يمكن استخدام خبرات الخبراء وتطبيقها في شكل قواعد "إذا– فإن"

للحصول على مجموعة ضبابية، ومنها يمكن استنتاج نظام ضبابي عالي الدقة، حيث يمكن إدخال جميع القواعد في النظام بشكل صحيح وكامل ليعمل النظام دون أخطاء في تصحيح الأحاديث النبوية.

تناول بحث "توثيق الأحاديث الرقمية(٢٠٢١) التقدمات الحديثة، التحديات المفتوحة، والاتجاهات المستقبلية" لـ Saqib Hakak وآخرين، مجموعة من التطورات التي حدثت في مجال توثيق الأحاديث الرقمية. ويركز البحث على استخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات تعلم الآلة، وخاصة تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتحليل نصوص الأحاديث وتحديد صحتها. كما أظهرت نتائج البحث أن العديد من الأحاديث المتاحة على الإنترنت تتسم بعدم الموثوقية، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى تطوير معايير موحدة للتوثيق الرقمي. بالإضافة إلى ذلك تمت الإشارة إلى أن ٣٣% من الدراسات ركزت على توثيق السند فقط، و١٤% تناولت توثيق السند والمتن معًا، بينما ركزت ٦% فقط على توثيق المتن.

تشير الأدبيات السابقة إلى أن معظم عمليات التوثيق للأحاديث كانت تتم يدويًا، ولم يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلا في عدد قليل من الدراسات، والتي كانت لا تزال غير قادرة على تقديم نتائج قابلة للقياس والتوحيد. استنادًا إلى ذلك، أوصى الباحثون بتطوير أنظمة وتقنيات أكثر دقة وفعالية باستخدام الذكاء الاصطناعي، كما أشاروا إلى أهمية التعاون بين علماء علوم الكمبيوتر والمتخصصين في الدراسات الإسلامية لتطوير حلول متكاملة لتوثيق الأحاديث الرقمية بشكل دقيق وفعال.

خطة البحث

تناولتُ الموضوع من خلال خطة قُسمت إلى مقدمة وأربعة مباحث تتمثل فيما يلي:

- **المبحث الأول:** المنهج المنطقي العلمي الذي اتبعه علماء الحديث في تصحيح الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها وتصنيفها.
- **المبحث الثاني:** أسس علم المنطق المضبب وتحليل رياضي للنظام المنطقي في تصحيح الأحكام.
- **المبحث الثالث:** المقارنة بين منهج العلماء في تصحيح الأحاديث والمنطق الضبابي في تصحيح الأحكام، مع استعراض العناصر المشتركة بين المنهجين والاختلافات بينهما.
- **المبحث الرابع:** تطبيق تقنيات المنطق الضبابي على مجموعة مختارة من الأحاديث النبوية وتحليل النتائج.
- **الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.**

المبحث الأول: المنهج المنطقي العلمي الذي اتبعه علماء الحديث في تصحيح الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها وتصنيفها.

الأحاديث النبوية هي ما وردت عن النبي محمد ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، ولها أهمية كبرى في الدراسات الإسلامية، حيث تعتبر المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولها أيضًا دور كبير في توجيه المسلمين للعبادات وتفاصيلها وتعليمهم أمور دينهم. تُصنَّف الأحاديث النبوية إلى عدة تقسيمات، ولها تصنيف أساسي إلى ثلاثة أقسام رئيسة: أحاديث صحيحة، أحاديث حسنة، وضعيفة، وذلك وفقًا لمعايير محددة تتعلق بالسند والمتن. فالحديث الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه، ولم يكن شاذًا ولا معللاً، هذا النوع من الأحاديث يتمتع بأعلى درجة من الموثوقية ويعتمد عليه بشكل كبير في التشريع الإسلامي. بعده بالقوة الشرعية تأتي الأحاديث الحسنة، والحديث الحسن هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله، ولم يكن شاذًا ولا معللاً، هذا النوع من الأحاديث أقل مرتبة من الصحيح ولكنه لا يزال موثوقًا ويعتمد عليه في العديد من الأحكام الشرعية. وأخيرًا يأتي الحديث الضعيف وهو ما فقد شرطًا من شروط الحديث الصحيح أو الحسن. هذا النوع من الأحاديث لا يعتمد عليه في التشريع إلا في بعض الحالات الاستثنائية وبشروط معينة.

لقد ظهر التحقق من صحة وثبوت الحديث من خلال دراسة السند والمتن، وقد اتهم البعض علماء الحديث بأنهم لم يهتموا بدراسة المتن والتحقق منه، كما اهتموا بدراسة السند والتحقق منه، وأنهم اهتموا بنقد الإسناد أكثر مما عُنوا بنقد المتن، ومنهم: أبو رية، وأحمد أمين، والدكتور أحمد البهي، حيث يقول أبو رية: " ... وعلى أنهم قد بذلوا أقصى ما في جهدهم في دراسة علم الحديث من حيث العناية بسنده، فإنهم قد أهملوا أمرًا

خطيرًا هو البحث عن حقيقة النص الصحيح لما تحدث به النبي صلوات الله عليه". ويقول الأستاذ أحمد أمين: " وقد وضع العلماء للجرح والتعديل قواعد ليس هنا محل لذكرها، ولكنهم عنوا بنقد الإسناد أكثر مما عنوا بالنقد". ويقول الدكتور أحمد البهي: " إن رجال الحديث كان كل همهم منصرفًا إلى تصحيح السند والرواية، دون الاهتمام بتمحيص متن الحديث نفسه، والذي هو النص". وأقوالهم هذه سبقهم إليها المستشرقون مثل "غاستون ويت"[1].

لكن الحقيقة والواقع غير ذلك، فقد انصبت جهود المحدثين على السند والمتن معًا، والتثبت والتحقق من دراسة المتن كان سابقًا على التثبت والتحقق من دراسة الإسناد من حيث الزمن والتاريخ، وسأتحدث عن اهتمامهم بنقد المتن والسند.

← **الاهتمام بنقد المتن:**

- أولاً: في عهد النبي: روى البخاري بسنده عن عمر، قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يومًا وأنزل يومًا، فإذا نزلتُ جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته، فضرب بابي ضربًا شديدًا، فقال: أَثَمَّ هُوَ؟ ففزعت فخرجت إليه، فقال: قد حدث أمر عظيم. قال: فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: طلقكن رسول الله؟ قالت: لا أدري، ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم: أطلقت نساءك؟ قال: "لا"، فقلتُ: الله أكبر[2]. فهذا الحديث يدل على البداية المبكرة للاستيثاق من صحة المتن، ولكن كان ذلك على

(١) الخطيب، م، السنة قبل التدوين، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠، ط٣.

(٢) صحيح البخاري، المحقق محمد زهير، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ط١.

نطاق ضيق بسبب صدق الصحابة، وثقة بعضهم في بعض. عن البراء، قال: "ليس كلنا سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال، ولكن الناس كانوا لم يكذبون يومئذ، فيُحدِّث الشاهد الغائب"(١).

- ثانيًا: بعد عهد النبي ظهر اهتمام الصحابة بالمتن من خلال احتياط الصحابة في رواية الحديث: لقد تتبع الصحابة كل سبيل يحفظ على الحديث نوره، فآثروا الاعتدال في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل إن بعضهم فضل الإقلال منها؛ خشية الوقوع في الخطأ، وخوفًا من أن يتسرب إلى السنة المطهرة الكذب أو التحريف، وهي المصدر التشريعي الأول بعد القرآن الكريم، والتزم الصحابة _في الخلافة الراشدة_ منهاج عمر. ويتجلّى منهاج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في وصيته التي أوصى بها وفده إلى الكوفة فيما رُوي عن قرظة بن كعب أنه قال: بعثنا عمر إلى الخطاب إلى الكوفة، وشيّعنا إلى موضع قرب المدينة يقال له: صِرارٌ، قال: "أتدرون لِمَ مشيت معكم؟" قال: "قلنا لَحِق صُحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولَحِق الأنصار". قال: " لكني مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به، فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم: إنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيزٌ كهزيز المِرجل، فإذا رأؤكم مَدّوا إليكم أعناقهم، وقالوا أصحاب محمد، فأقِلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم"(٢).

---

(١) العمير، م، ضوابط فهم السنة النبوية، ندوة فهم السنة النبوية للضوابط والإشكالات، الرياض، ١٤٣٠هـ.

(٢) البغدادي، خ، شرف أصحاب الحديث، المحقق محمد أوغلي، دار إحياء السنة النبوية، ١٤١٤هـ.

وفي تشديد عمر على الصحابة في رواياتهم حفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترهيب لِمن لم يكن من الصحابة أن يُدخل في السنن ما ليس منها، لأنه رأى الصحابي المقبول القول المشهور بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم قد تشدد عليه في روايته، كان هو أجدر أن يكون للرواية أهيب. أيضًا كان عمر والصحابة معه يخشون أن ينشغل الناس بالرواية عن القرآن الكريم الذي هو دستور الإسلام، فأراد أن يحفظ المسلمون القرآن جَيِّدًا، ثم يعتنوا بالحديث الشريف الذي لم يكن قد دُوِّنَ كله في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كالقرآن. وقد عرف إتقان بعض الصحابة وحفظهم الجيد، فسمح لهم بالتحديث. وربما أمر عمر له بالإقلال من الحديث خوف الاشتغال عن تدبر السنن والقرآن؛ لأنَّ المكثر لا تكاد تراه إلا غير مُتَدَبِّرٍ ولا مُتَفَقِّهِ. ولا يجوز للإنسان أن يفهم من منهاج الصحابة ومن تَشَدُّدِ عُمَرَ خاصة هجر الصحابة للسنة أو زهدهم فيها، فقد ثبت عن الصحابة جميعًا تَمسكهم بالحديث الشريف وإجلالهم إياه، وأخذهم به، وقد تواتر خبر اجتهاد الصحابة إذا وقعت لهم حادثة شرعية من حلال أو حرام، وفزعهم إلى كتاب الله تعالى، فإن وجدوا فيه ما يريدون تَمَسَّكُوا به، وأجروا (حكم الحادثة) على مقتضاه، وإن لم يجدوا ما يطلبون فزعوا إلى «السُّنَّةِ»، فإنْ رُوِيَ لهم خبر أخذوا به، ونزلوا على حكمه، وإن لم يجدوا الخبر فزعوا إلى الاجتهاد والرأي[1].

– التثبت في رواية الحديث: وكما احتاط الصحابة والتابعون في التحديث احتاطوا وَتَثَبَّتُوا في قبول الأخبار عن رسول الله، وأول من ضرب مثالًا لذلك أبو بكر الصديق، قال الحافظ الذهبي: « كان أبو بكر أول من

(١) الشهرستاني، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د.ت.

احتاط في قبول الأخبار، فروى ابن شهاب عن قبيصة بن ذُويب، أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمس أو تُورّث، فقال: "ما أجد لكَ في كتاب الله شيئًا، وما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لك شيئًا"، ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال: "سمعت رسول الله يعطيها السُدُس". فقال له: هل معك أحد؟ فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك فأنفذه لها أبو بكر. والوسيلة التي استخدمها أبو بكر للتثبت هي طلب الشاهد(١).

– تثبت عمر بن الخطاب في قبول الأخبار: روى الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، فقال استأذنت على عمر ثلاثًا فلم يؤذن لي فرجعت فقال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثًا فلم يُؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يُؤذن له فليرجع»، فقال: «والله لتُقيمنَّ عليه ببينة» أمِنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أُبي بن كعب: «والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم، فقمتُ معه فأخبرتُ عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك» فقال عمر بن الخطاب لأبي موسى: «أما إني لم أتهمك، ولكني خشيتُ أن يتقوّل الناس على رسول الله»، وفي رواية مسلم: " فقال عمر: أقم عليه البيّنة، وإلا وجعتُك، وفي رواية ثانية عند مسلم: قال: فوالله لأُوجعنَّ ظهرك وبطنك، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا(٢). وهذا لا يعني أبدًا أن الصحابة اشترطوا لقبول الحديث أن يرويه راويان فأكثر، أو أن يشهد الناس على الراوي أو أن يستحلف، فإذا لم يحصل شيء من هذا رد خبره بل كان الصحابة يتثبتون في قبول الأخبار، ويتبعون الطريقة التي

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ط١.

(٢) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

ترتاح إليها ضمائرهم فأحيانًا يطلب عمر سماع آخر، وأحيانًا يقبل الخبر من غير ذلك، ولا يقصد من وراء عمله إلا حمل المسلمين على جادة التثبت العلمي والتحفظ في دين الله؛ حتى لا يتقوّل أحد على رسول الله له ما لم يقل. يقول الشيخ مصطفى السباعي: " فالواقع أَنَّ أبا بكر لَمْ يَرُدَّ خبر المغيرة لأنه لا يقبل خبر الآحاد، بل تَوَقَّفَ إِلَى أَنْ يأتي ما يؤيده ويزيده اعتقادًا بوجود هذا التشريع في الإسلام وهو إعطاء الجَدَّةَ السُّدُسَ ولما كان هذا تشريع لم ينص عليه القرآن كان لابُدَّ للعمل به وإقراره من زيادة في التثبت والاحتياط، فلما شهد محمد بن مسلمة أنه سمع هذا من النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَتَرَدَّدْ أَبو بكر في العمل بخبر المغيرة، ومثل ذلك يقال في رَدِّ عمر خبر أبي موسى، فهو في الحقيقة درس بليغ للصحابة ومَنْ بعدهم مِمَّنْ نشأ حَدِيثًا في الإسلام أو دخل فيه بوجوب الاحتياط في حديث رسول الله له، ولذلك قال عُمَرُ لأبي موسى: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَّهِمك وَلَكِنَّهُ الحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ»[1]. ولم يكن التابعون وأتباعهم أقل اهتمامًا من الصحابة بالاحتياط لقبول الحديث، فكانوا يتثبتون من الراوي بكل وسيلة تطمئن إليها قلوبهم[2].

وإن من يتتبع تاريخ الرواة وكيفية تحملهم الحديث الشريف ليدرك تمامًا جهود التابعين وأتباعهم، تلك الجهود التي بذلوها لنقل السنة إلى خلفهم/ ومن أمثلة ذلك: يسمع شعبة بن الحجاج عبد الله بن دينار يحدث في الولاء وهبته عن عبد الله بن عمر، فيستحلفه: هل سمعه من ابن عمر؟ فيحلف له. ويحدث الحكم عن سعيد بن المسيب في دية اليهودي والنصراني

(١) السباعي، م، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ١٤٢٠هـ، الطبعة الثالثة.

(٢) الخطيب، م، السنة قبل التدوين، دار الفكر، بيروت،١٩٨٠، الطبعة الثالثة.

والمجوسي، فيقول له شعبة: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ سَعِيدِ بْن الْمُسَيّبِ؟ فَقَالَ: لَوْ شِئْتَ سَمِعْتَ مِنْ ثَابِتٍ الْحَدَّادِ، قَالَ شُعْبَةُ فَأَتَيْتُ ثَابِتَا الْحَدَّادَ فَحَدَّثَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ المسيب عن عمر مثله. فلا يمكننا أن نحكم على شعبة أنه لم يكن يقبل رواية أحد إلا بعد تحليفه، أو الاستيثاق برواية آخر معه. بل كل هذا كان من باب التثبت والاستيثاق والتأكد مما يسمعون، حرصًا منهم على حفظ الحديث النبوي الشريف. وعَنِ الرَّبيع بْنِ خُثَيْمٍ (ت٦١هـ) قَالَ: إِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ضوْءٌ كَضوْءِ النَّهَارِ نَعْرِفُهُ بِهِ، وَإِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ظُلْمَةٌ كَظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَعْرِفُهُ بِهَا". إن كلام الربيع يعد منهجاً سار عليه المحدثون فيما بعد للتحقق من ثبوت بعض الأحاديث وصحتها من خلال التأمل والنظر في المتن سواء درس السند أم لا، وسواء صح السند أم لا؟ وفي ذلك يقول الإمام الشافعي: "ولا يُستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه إلا في الخاصّ القليل من الحديث، وذلك أن يُستدل على الصدق والكذب فيه بأن يُحَدِّث المحدث ما لا يجوز أن يكون مثله، أو ما يخالفه ما هو أثبتُ وأكثر دلالات بالصدق منه". وسئل ابن القيم هَلْ يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ بِضابِطٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْظَرَ فِي سَنَدِهِ؟ فَقَالَ: هَذَا سُؤَالٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ وَإِنَّمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ تَضَلَّعَ فِي مَعْرِفَةِ السَّنَنِ الصَّحِيحَةِ، وَاخْتَلَطَتْ بِلَحْمِهِ وَدَمِّهِ وَصَارَ لَهُ فِيهَا مَلَكَةٌ، وَصَارَ لَهُ اخْتِصَاصٌ شَدِيدٌ بِمَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالآثَارِ، وَمَعْرِفَةِ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَهَدْيِهِ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ، وَيُخْبِرُ عَنْهُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ، وَيُحِبُّهُ وَيَكْرَهُهُ وَيُشْرِعُهُ لِلأُمَّةِ، بحيث كَأَنَّهُ مُخَالِطٌ لِلرَّسُولِ كَوَاحِدٍ مِنَ أَصحَابِهِ. وَهَذَا شَأْنُ كُلّ مُتَّبِعٍ مَعَ مَتْبُوعِهِ، فَإِنَّ لِلْأَخَصّ بِهِ الْحَرِيصَ عَلَى تَتَبُّع أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ مِنَ الْعِلْمِ بِهَا وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ مَا يَصِحُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ وَمَا لا يَصِحُ مَا لَيْسَ لِمَنْ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ". أقول ومما يدل على عناية المحدثين بالمتن ونقدهم له وتحققهم من ثبوته هو تأليفهم لكتب في الأحاديث الصحيحة فقط، وكتب في الأحاديث

الضعيفة، وكتب في الأحاديث الموضوعة، وكتب في شرح كتب الصحاح والسنن والمسانيد، وتأليفهم في تأويل مختلف الحديث وناسخه ومنسوخه وأسباب وروده، وما أفردوه في مصنفاتهم وشرحوه من أبواب ومباحث تتعلق بالمتن مثل معرفة زيادة الثقة، الاضطراب في المتن، العلة القادحة في المتن الشاذ والمحفوظ، الإدراج في المتن، القلب في المتن، الرواية بالمعنى وشروطها، الرحلة في طلب الحديث للتحقق منه والرغبة في لقاء الأئمة للاستفادة من علمهم، ناسخ الحديث ومنسوخه، معرفة المصحف والمحرَّف، معرفة مختلف الحديث، الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، غريب ألفاظ الحديث والمؤلفات فيه، اللحن في الحديث وسببه، تصنيف المتن الحديث باعتبار نسبته إلى قائله من المرفوع والموقوف والمقطوع، الفرق بين الأحاديث النبوية والقدسية، المبهم في المتن، والمتابع والشاهد المسلسل، وغير ذلك من مباحث يُرجع إليها في معرفة المصطلحات السابقة والكتب المؤلفة في مصطلح الحديث (علوم الحديث)[1].

←الاهتمام بنقد السند

قبل الحديث عن الاهتمام بنقد السند أود أن أشير إلى أهمية الإسناد، فقد نظر ابن المبارك إلى الإسناد على أنه جزء من الدين، روى الخطيب بسنده إِلى ابن المبارك قال: «طَلَبُ الْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ مِنَ الدِّينِ». وروى الخطيب بسنده إلى ابن المبارك قال: " الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ولكن إذا قيل له: من حدّثك بِقِيَ"[2]. ونظر أبو عبد الله الحاكم إلى الإسناد على أنه العمدة لحفظ الدين، فقال: "فلولا الإسناد، وطلبُ هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار

(١) الحاكم، معرفة علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٧، الطبعة الثانية.

(٢) البغدادي، خ، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت.

الإسلام، وَلَتَمَكَّنَ أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرَّت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُترًا". وهذه الأقوال تعكس لنا أهمية الإسناد في هذه الفترة واعتباره من الدين؛ لأنه وسيلة لتمييز الأحاديث ومعرفة الصحيح من الموضوع مما يترتب عليه أحكام وتعاليم الدين، وهو ما عناه ابن سيرين بقوله: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينَ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»(١).

ولأجل ذلك صار الإسناد من خصائص الأمة الإسلامية، قال ابن تيمية: والإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة. ولم يكن صحابة رسول الله بعد وفاته يشك بعضهم في بعض، ولم يكن التابعون يتوقفون عن قبول أي حديث يرويه صحابي عن رسول الله حتى وقعت الفتنة، وقام اليهودي الخاسر عبد الله بن سبأ بدعوته الآثمة التي بناها على فكرة التشيع الغالي القائل بألوهية علي _رضي الله عنه_ وأخذ الدَسُ عَلَى السُّنَّةِ يربو عصرًا بعد عصر، عندئذ بدأ العلماء من الصحابة والتَّابِعِينَ يتحرون في نقل الأحاديث ولا يقبلون منها إلا ما عرفوا طريقها وَرُوَاتها، واطمأنوا إلى ثقتهم وعدالتهم. يقول ابن سيرين فيما يرويه عنه الإمام مسلم في " مقدمة صحيحه": «لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ. فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنظَرُ إِلَى أَهْلِ البِدَع فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ»، وقد ابتدأ هذا التثبت منذ عهد صغار الصحابة. قال ابن المبارك بعد أن أخذ الدَسُ عَلَى السُّنَّةِ يربو عصرًا بعد عصر: "بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ يَعْنِي الْإِسْنَادَ". وقد طبّق عبد الله بن عباس مبدأ التثبت في

(١) معرفة علوم الحديث، مرجع سابق.

الإسناد، وهذا واضح فيما رواه مسلم بسنده عنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: جَاءَ بُشَيْرٌ الْعَدَوِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ، وَيَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْذَنُ لِحَدِيثِهِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَالِي لَا أَرَاكَ تَسْمَعُ لِحَدِيثِي، أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلَا تَسْمَعُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " إِنَّا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا، وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِآذَانِنَا، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ، وَالذُّلُولَ، لَمْ تَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ"(١).

إن نشاط أهل الأهواء والبدع في وضع الأحاديث حفّز همم العلماء لدراسة الإسناد والمتن ووضع قواعد توزن بها الرواية. وقد بدأ الاهتمام بالإسناد والسؤال عنه في فترة مبكرة، وذلك في أعقاب الفتن التي بدأت منذ خلافة عثمان، وأدت إلى التمزق في كيان المجتمع الإسلامي، وظهور الأهواء السياسية المتعارضة، مما أدى إلى ظهور الكذب في الحديث، وجعل العلماء يتثبتون في مصادر الرواية ويسألون عن الرجال الذين اشتركوا في نقلها. ولكن السؤال عن الإسناد في البدء لم يكن مستساغًا بل قد يكون مدعاة لغضب الصحابي، "وكان أنس بن مالك إذا سُئِل عن حديث أَسَمِعَه من رسول الله يغضب ويقول: ما كان بعضنا يكذب على بعض، وقد ازداد السؤال عن الإسناد في جيل التابعين فسئل الحسن البصري "ت ١١٠هـ" عن إسناد مراسيله "عَن الْحَسَن، قَال: قَال رَجُلٌ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا فَتَقُولُ: قَال رَسُول اللَّهِ، ولو كنت تسند لنا إلى مَنْ حَدَّثَكَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: أَيها الرجل إِنَّا وَاللَّهِ مَا كَذَبْنَا، ولا كُذِّبْنا، ولَقَدْ غَزَوْتُ غَزْوَةَ إِلَى خراسان ومعنا فيها ثلاثمِئَة مِنْ أَصْحَابِ. فالحسن البصري اعتذر عن عدم إسناده لحديثه

(١) صحيح مسلم، مرجع سابق.

بأنه تلقى ذلك عن الصحابة الكثيرين الذين لقيهم، وهم أهل صدق وورع، وما داموا جميعًا لا يكذبون فإن عدم ذكرهم لا يقلل من أهمية الرواية". ويرى يحيى بن سعيد القطان أن أول من فتش عن الإسناد هو عامر الشعبي (١٧-١٠٣هـ) سيد التابعين، فقد " قرأ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ عليه حديثًا، قَالَ الشَّعْبِيُّ، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، وَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ فَقَالَ: أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَهَذَا أَوَّلُ مَا فُتِّشَ عَنِ الْإِسْنَادِ"[(١)].

وهكذا كان التفتيش عن الإسناد في زمن كبار التابعين، ولكن التأكد على الإسناد والإلحاح في طلبه ازداد بعد جيل الصحابة وكبار التابعين بسبب شيوع الوضع واتساع نطاقه على مرّ الزمن، فأصبح الإسناد ضرورة لا مناص للمحدث من ذكره إذا أراد لرواياته القبول، حتى أن الزهري أحد صغار التابعين (ت١٢٤هـ) اعتبر إغفال الإسناد جرأة على الله تعالى، "حدث عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ: كَانَ عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، وَعِنْدَهُ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ أَبِي فَرْوَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّ: «قَاتَلَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي فَرْوَةَ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى اللَّهِ لَا تُسْنِدُ حَدِيثَكَ؟ تُحَدِّثُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا خُطُمٌ، وَلَا أَزِمَّةٌ»[(٢)].

وعلى ذلك فقد اعتمد علماء الحديث في تصحيح الأحاديث على منهجية علمية دقيقة لا تقل دقة عن طرق الاستدلال العلمي في الرياضيات، تشمل دراسة السند والمتن. السند هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث، ويجب أن يكون متصلًا وخاليًا من الانقطاع. المتن هو نص

(١) الرمهرمزي، أ، المحدث الفاضل بين الراوي والواعي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤، الطبعة الثالثة.

(٢) العمري، أ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، بساط، بيروت، د.ت، الطبعة الرابعة.

الحديث نفسه، ويجب أن يكون متوافقًا مع القرآن والسنة ومأثور العلماء. يتم تقييم الرواة بناءً على معايير مثل العدالة (الاستقامة الدينية) والضبط (الدقة في النقل).

معايير صحة الحديث (السند والمتن):

•السند:

السند هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث عن النبي محمد ﷺ. يجب أن يكون السند متصلًا وخاليًا من الانقطاع، ويجب أن يكون الرواة معروفين بالعدالة والضبط. يتم تقييم كل راوٍ بناءً على سيرته الذاتية وشهادات العلماء عنه.

ويتم التحقق من صحة السند وفقًا لما يلي:

١. اتصال السند: يجب أن يكون السند متصلًا من أول راوٍ إلى آخر راوٍ دون انقطاع، أي أن أي انقطاع في السند يؤدي إلى ضعف الحديث.
٢. عدالة الرواة: يجب أن يكون جميع الرواة في السند معروفين بالعدالة، أي أنهم ملتزمون بالأخلاق الإسلامية ولم يُعرف عنهم الكذب أو الفسق.
٣. ضبط الرواة: يجب أن يكون الرواة ضابطين، أي لديهم القدرة على حفظ الحديث ونقله بدقة دون تغيير أو تحريف.
٤. السلامة من الشذوذ: يجب أن يكون الحديث خاليًا من الشذوذ، أي لا يخالف روايات أخرى أكثر موثوقية أو يتعارض مع نصوص شرعية أخرى.
٥. السلامة من العلة: يجب أن يكون الحديث خاليًا من العلل الخفية التي قد تؤثر على صحته، وهذه العلل قد تكون في السند أو المتن.

- **المتن:**

المتن هو نص الحديث نفسه، ويجب أن يكون المتن خاليًا من الشذوذ والعلة، والخلو من الشذوذ يكون بالتأكد من عدم مخالفة المتن للقرآن الكريم

ثم عدم مخالفته للنصوص الأخرى الصحيحة. والعلة هي خطأ خفي يؤثر على صحة الحديث، فيجب التأكد من خلو الحديث من العلة فيتم تقييم المتن من خلال مقارنته بالنصوص الأخرى ومراجعة دلالته اللغوية والشرعية، وقد عمل علماء الحديث بتفان للتحقق من صحة الأحاديث الشريفة، وبهذه الجهود تم تصميم علوم جديدة مثل علوم الجرح والتعديل في تصحيح الأحاديث، وهي فروع من علوم الحديث التي تهتم بتقييم عدالة وضبط الرواة. والجرح هو نقد الراوي بناءً على عيوبه، والتعديل هو إثبات استقامته وعدالته، فهذه العلوم لعبت دورًا حاسمًا في تحديد صحة الأحاديث.

المبحث الثاني: أسس علم المنطق المضبب وتحليل رياضي للنظام المنطقي في تصحيح الأحكام.

- **أولًا: أسس علم المنطق الضبابي**
  - تعريف علم المنطق الضبابي الحديث وأهميته:

يعتبر علم المنطق الضبابي أحد العلوم الحديثة في تخصص الرياضيات، ويمكن اعتباره تعميمًا لعلم المنطق الرياضي التقليدي بما يحاكي قدرة الإنسان على النظر للبيانات المضببة والغير دقيقة. توجد أمثلة مختلفة للمنطق مثل المنطق البولي، وهو نوع من المنطق الرياضي الذي يعتمد على القيمتين صح وخطأ فقط. يُستخدم هذا النوع من المنطق في تصميم الدوائر الرقمية وفي البرمجة الحاسوبية، حيث يتمثل الهدف الرئيس في تبسيط العمليات الحسابية والمنطقية إلى أبسط أشكالها[١]. ومن ناحية أخرى يُعتبر المنطق المضبب (Fuzzy Logic) نوعًا من المنطق الذي يسمح بالقيم المتدرجة بين صح وخطأ، ويُستخدم هذا النوع من المنطق في التطبيقات التي تتطلب معالجة غير دقيقة أو غامضة، مثل التحكم في الأنظمة المعقدة والتعرف على الأنماط[٢]. بالإضافة إلى ذلك، يختص المنطق الرمزي بدراسة التجريدات الرمزية التي تمثل العلاقات المنطقية، ويُستخدم في الرياضيات وعلوم الكمبيوتر لتحليل وتبسيط العبارات المنطقية باستخدام الرموز[٣] . أما المنطق الاستقرائي، فيعتمد على استنتاجات عامة من ملاحظات محددة، ويُستخدم في العلوم الطبيعية والاجتماعية لتطوير

1 Smith, J.. Boolean logic. Journal of Applied Mathematics, 2020, 45, 123-135.

2Ali, A,. Fuzzy logic. Journal of Artificial Intelligence, 2021. 12, 89-102.

3 Jones, L. Symbolic logic. Journal of Mathematical Logic, 2019. 30, 200-215.

النظريات بناءً على البيانات التجريبية[١].

نشأ هذا العلم معتمدًا على فكرة تعميم الانتماء لمجموعة محددة بدلًا من تحديدها بالانتماء من عدمه إلى إعطائها درجات متفاوتة من الانتماء، بهذا يمكن لعناصر مجموعة معينة أن تكون لها درجات انتماء جزئية بدلًا من أن تنتمي تمامًا أو لا تنتمي للمجموعة. تطور هذا العلم لتقديم حلول أكثر مرونة ودقة في التعامل مع البيانات غير المؤكدة أو الغامضة مثل (حار أو بارد و طويل أو قصير) فهي صفات يصفها البشر بدرجات متفاوتة وغير مؤكدة، فشخص في بعض البلاد يبدو طويلًا وفي بلاد أخرى يعتبر متوسط الطول أو حتى قصير.

- تطور المنطق المضبب:

المنطق المضبب يعتبر تطورًا مهمًا للفلسفات القديمة في الإغريق، فهو تجسيد حديث للأفكار القديمة المتعلقة بالغموض والتغيير المستمر. بدأ تطور علم المنطق المضبب كأحد فروع علم الرياضيات في القرن العشرين حين قدم لطفي زاده _أستاذ الرياضيات الأذربيجاني في جامعة كاليفورنيا_ ورقة بحثية بعنوان مجموعات مضببة (Fuzzy Sets) في عام ١٩٦٥. قدم زاده في ورقته العلمية إطارًا رياضيًا يمكن من خلاله التعامل مع الغموض واللبس، وبهذا كانت هذه الورقة الأساس الذي بني عليه المنطق المضبب الحديث. فقد عرف زاده المنطق المضبب كامتداد للمنطق التقليدي (الثنائي) ولكنه يسمح بالقيم المتدرجة بين الصفر والواحد بدلًا من القيم الصارمة الثابتة صفر أو واحد. نشأ معتمدًا على فكرة تعميم الانتماء لمجموعة محددة بدلًا من تحديدها بالانتماء من عدمه إلى إعطائها درجات

1 Hassan, M. Inductive logic. Journal of Scientific Philosophy, 2018. 22, 150-165.

متفاوتة من الانتماء، بهذا يمكن لعناصر مجموعة معينة أن تكون لها درجات انتماء جزئية بدلًا من أن تنتمي تمامًا أو لا تنتمي للمجموعة، وبالرغم من أهمية نظريته إلا إنها لم تلق اهتمامًا واسعًا حتى عام ١٩٧٤م، حيث استخدم المنطق الضبابي في تنظيم محرك بخاري، وبهذا تطورت تطبيقاته حتى وصلت لتصنيع شريحة منطق ضبابيfuzzy logic chip ، والتي استخدمت في العديد من المنتجات كآلات التصوير.

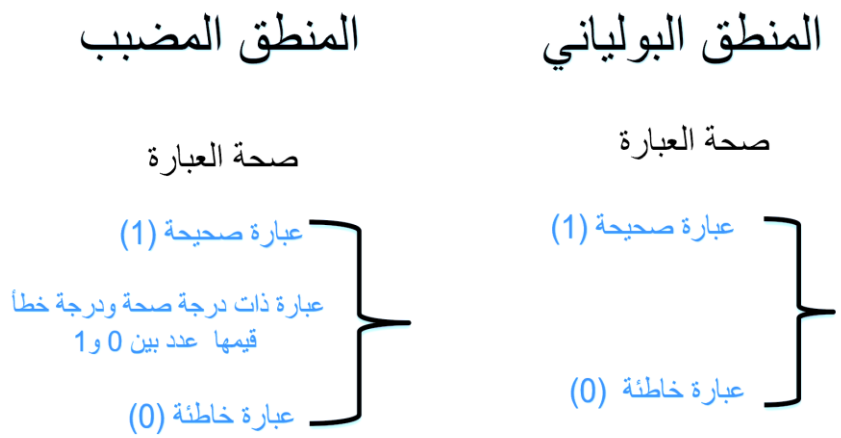

اعتبر علم المنطق الضبابي في بداياته علمًا ثوريًا لأنه قدم نموذجًا جديدًا للتعامل مع عدم اليقين والغموض في البيانات، وتطور لتقديم حلول أكثر مرونة ودقة في التعامل مع البيانات غير المؤكدة أو الغامضة، مما يجعله مفيدًا في العديد من التطبيقات العملية.

- **المفاهيم الأساسية في علم المنطق الضبابي:**

القيم الضبابية:

في علم المنطق الضبابي، القيم الضبابية هي "قيم يمكن أن تكون أي عدد بين الواحد والصفر، وقد تكون الواحد أو الصفر بدلًا من أن تكون محددة بدقة بالواحد أو الصفر فقط". على سبيل المثال، يمكن أن تكون درجة الحرارة "مرتفعة" بشكل جزئي وليس فقط إما "مرتفعة" أو "غير مرتفعة". هذه

القيم تسمح بتمثيل المعلومات الغير مؤكدة بشكل أكثر دقة وشمولية.

- المجموعات الضبابية:

المجموعات الضبابية هي "مجموعات تحتوي على عناصر لها درجات انتماء جزئية مثل ربع ونصف وليس صفرًا أو واحدًا فقط".

المقارنة	المجموعة المحددة المجموعة الكلاسيكية	المجموعة الضبابية
التعريف	المجموعة المحددة تعرف القيمة بأنها إما صفر أو ١	المجموعة الضبابية تعرف القيمة بين صفر و١ بما في ذلك صفر و١
العضوية للمجموعة	العضوية الكاملة	درجة للعضوية ودرجة لعدم العضوية
تطبيقات	تستخدم في التصميم الرقمي	تستخدم في المتحكم الضبابي

على سبيل المثال، يمكن أن يكون لشخص ما درجة انتماء ٠.٧ في مجموعة الأشخاص "طويلي القامة" بدلًا من أن يكون فقط إما "طويل القامة" أو "غير طويل القامة". هذا المفهوم يسمح بتصنيف البيانات بطريقة تعكس الواقع بشكل أفضل، كما يسمح بالتعامل مع البيانات الغير مؤكدة أو الغامضة المضببة.

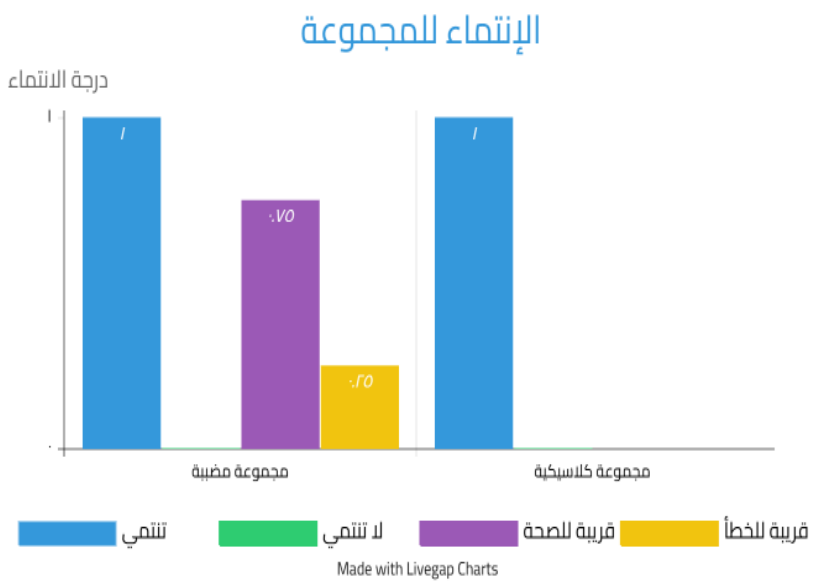

- **الأنظمة الضبابية:**

الأنظمة الضبابية هي "أنظمة تستخدم المنطق الضبابي لاتخاذ قرارات أو استنتاجات بناءً على بيانات غير مؤكدة أو غامضة". يتم استخدام هذه الأنظمة في العديد من التطبيقات مثل التحكم في الروبوتات وتشخيص الأمراض، كما تتيح الأنظمة الضبابية تصميم نماذج تتعامل بفعالية مع التعقيدات والغموض في البيانات، وباستخدام المنطق الضبابي يمكن تحليلها والتوصل لبيانات أفضل عنها.

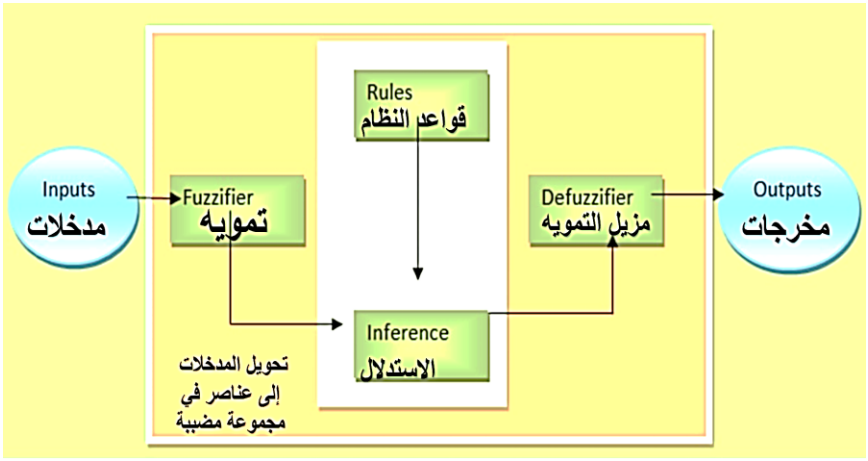

- **تطبيقات علم المنطق الضبابي في مجالات مختلفة:**

منذ نشأته كأحد أفرع علوم الرياضيات أصبح لعلم المنطق الضبابي تطبيقات واسعة في العديد من المجالات خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث يستخدم لتطوير أنظمة تعلم آلي قادرة على التعامل مع البيانات الغير مؤكدة. وفي مجال التحكم الآلي يُستخدم في تصميم أنظمة تحكم مرنة ودقيقة. في مجال تحليل البيانات، يساعد في تقديم تحليلات أكثر شمولية ودقة للبيانات المعقدة.

فمثلًا في الذكاء الاصطناعي يستخدم المنطق الضبابي لتطوير أنظمة تعلم آلي قادرة على التعامل مع البيانات غير المؤكدة، فعلى سبيل المثال يمكن استخدام المنطق الضبابي لتحسين دقة التنبؤات التي تقوم بها الأنظمة الذكية مثل توقع سلوك المستهلك أو تحليل الصور. كذلك يستخدم في التحكم الآلي لتصميم أنظمة تحكم مرنة ودقيقة، فعلى سبيل المثال يمكن استخدام الأنظمة الضبابية في التحكم في عمليات التصنيع لتحسين الجودة وتقليل الفاقد. أيضًا يستخدم العلم المضبب في تحليل البيانات حيث يساعد في تقديم تحليلات أكثر شمولية ودقة للبيانات المعقدة، على سبيل المثال يمكن استخدام المنطق الضبابي لتحليل بيانات العملاء لتحديد الأنماط

والتوجهات التي يمكن أن تساعد الشركات في تحسين خدماتها.

لما كان لعلم المنطق الضبابي أدوات قوية للتعامل مع عدم اليقين والغموض في البيانات، لذا أصبحت لديه العديد من التطبيقات المفيدة في مجالات واسعة مما يجعله مجالًا مهمًا للبحث والتطوير.

- **ثانيًا: تحليل رياضي للنظام المنطقي في تصحيح الأحكام**

يهدف هذا الجزء إلى استنباط نظام مضبب اتبعه علماء الحديث لتصحيح الأحاديث الشريفة. يعرف نظام المنطق المضبب (Fuzzy Logic System) بأنه "نوع من الأنظمة المنطقية التي تستخدم في التعامل مع المعلومات غير الدقيقة أو الغامضة مثل كون العبارة صحيحة أو خاطئة، ليتيح الوصول إلى تصنيف لها باستخدام القواعد اللغوية بدلًا من المعادلات الرياضية، مما يمكنه من اكتشاف طرق واقعية ممكنة لتصنيف الخطأ والصواب وحل المشكلات". يساعد النظام في التعامل مع البيانات غير الواضحة أو الغامضة التي لا يمكن معالجتها بسهولة بواسطة الأنظمة التقليدية.

ومن أبرز تطبيقاته التحكم الذكي، حيث يستخدم النظام المضبب في تصميم أنظمة التحكم الذكية مثل التحكم في درجة الحرارة، حيث تعتبر الحرارة عالية أو منخفضة هي مدخلات غامضة تحتاج لأنظمة مضببة للتعامل معها، وكذلك في القيادة الذاتية للطائرات والسيارات، والتشخيص الطبي، ويعتبر من أبرز محاسن هذا النظام قدرته على المقاربة أكثر للواقع والتفاعل مع العالم الحقيقي، حيث تكون المعلومات غير دقيقة أو غير كاملة.

- **مكونات نظام المنطق المضبب:**

١- قاعدة المعرفة (Knowledge Base): تحتوي على القواعد والمعايير التي يستخدمها النظام لاتخاذ القرارات.

٢- محرك الاستدلال (Inference Engine): يقوم بمعالجة المعلومات المدخلة باستخدام القواعد الموجودة في قاعدة المعرفة لاتخاذ القرارات المناسبة.

٣- التفسيرات (Defuzzification): تحول النتائج المضببة إلى قيم دقيقة يمكن استخدامها في التطبيقات الفعلية.

٤- الواجهة (Interface): تتعامل مع المستخدم وتجمع البيانات المدخلة وتعرض النتائج.

- **خطوات تكوين النظام المضبب:**

١) التبويب (Fuzzification): تحويل القيم المدخلة الدقيقة إلى قيم مضببة.

٢) الاستدلال: تطبيق قواعد المنطق المضبب للوصول إلى نتائج.

٣) التفسير: تحويل النتائج المضببة إلى قيم دقيقة.

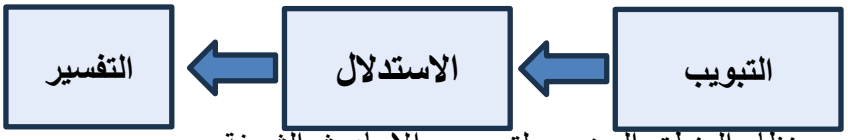

- نظام المنطق المضبب لتصحيح الاحاديث الشريفة

أجزاء النظام	التبويب	الاستدلال	التفسير	المخرجات
التفاصيل	يتم إدخال بيانات الحديث إدخال المتن إدخال السند	- يتم التحقق من صحة المتن وفقاً لأسس منطق صحة المتن - يتم التحقق من صحة السند	يتحقق من المتن : يوافق القرآن الكريم يوافق أحاديث صحيحة متواترة توجد أحاديث تدعم صحته التحقق من السند : تتابع السند تجريح الرجال في السند	نوع الحديث ١.صحيح ٢.حسن ٣.ضعيف

المبحث الثالث: المقارنة بين منهج العلماء في تصحيح الأحاديث والمنطق الضبابي في تصحيح الأحكام، مع استعراض العناصر المشتركة بين المنهجين والاختلافات بينهما.

- تحليل أوجه التشابه بين علم المنطق الضبابي وعلم تصحيح الأحاديث: كلا العلمين يهدف إلى التعامل مع عدم اليقين وتقديم تقييمات دقيقة للمعلومات. في علم المنطق الضبابي يتم التعامل مع الغموض وعدم الدقة من خلال قيم انتماء جزئية ومجموعات ضبابية. وفي علم تصحيح الأحاديث، يتم التعامل مع عدم اليقين في صحة الحديث من خلال تقييم موثوقية الرواة ودقة السند والمتن.

وجه المقارنة	علم الحديث	علم المنطق المضبب
التعامل مع عدم اليقين وتقديم تقييمات دقيقة	استخدام منهجية دقيقة تشمل تقييم السند، والمتن، والجرح والتعديل، لتحديد صحة الأحاديث	استخدام قيم الانتماء الجزئية والمجموعات الضبابية للتعامل مع البيانات الغامضة أو غير المؤكدة
أمثلة لعدم اليقين	عدم اليقين من صحة نسب القول أو الفعل أو التقرير للرسول صلى الله عليه وسلم	عدم اليقين في الوصف مثل الطول على سبيل المثال
الانتماء	الانتماء إلى الأحاديث يعطيها: ١. حديث صحيح ٢. حديث حسن ٣. حديث ضعيف	الانتماء لمجموعة تأخذ قيمًا مختلفة من الصفر إلى الواحد، ويمكن أن تكون صفرًا أو واحدًا
التقييمات الجزئية	يمكن انتماء الحديث لمجموعة الصحيح أو الحسن أو الضعيف وفقًا لقوة المتن والسند، وعدالة الرواة، ومراجعة السند	يمكن للعنصر أن ينتمي جزئيًا للمجموعة
النماذج المستخدمة	استخدام نماذج منهجية من العلوم الشرعية، أمثلة: الجرح للتأكد من صحة السند التعديل لتحليل صحة الأحاديث	يستخدم نماذج رياضية لتحليل البيانات

- كيفية استخدام المنطق الضبابي في تحليل صحة الأحاديث واستخدام منطق الصحة في الأحاديث لتطوير المنطق المضبب:

استخدام	استخدام علم المضبب في علم تصحيح الأحاديث	استخدام علم الحديث في تطوير العلم المضبب
	تطبيق المنطق الضبابي لتقديم تقييم شامل لصحة الأحاديث	تطبيق منهج الاستقراء ودراسة تفاصيل حالة المعلومات الواردة: التحقق من المصدر التحقق من المعلومات
السند	تحليل سلسلة السند	تحليل مصادر المعلومات
تقيم موثوقة السند	استخدام قيم انتماء جزئية لتقيم موثوقية الرواة مثل: العدالة والضبط تعطي نتيجة اتصال السند أو انقطاعه	تقيم موثوقية المصادر وإعطاء درجة مضببة لكل مصدر مصادر أبحاث لها درجة بحسب درجة البحث
المتن	تقيم المتن وإعطاء درجة مضببة تناسبه التعارض مع القرآن الكريم (١لا تعارض إلى ٠ تعارض صريح) التعارض مع الأحاديث الصحيحة (١ لا تعارض إلى ٠ تعارض صريح)	تقيم المعلومات تعارض من نتائج أبحاث مؤكدة تعارض من أمثلة واقعية تعطى درجات التعارض من ١ إلى صفر تعارض كلي
تقييم شامل	صحة الأحاديث تعطي قيم ضبابية بين ٠ و١	صحة المعلومات وموثوقيتها تعطى نتائج من ١ إلى ٠

- مقارنة بين نظام المنطق المضبب وطرق علماء الحديث في التحقق من صحة الأحاديث النبوية الشريفة.

تعتبر طرق علماء الحديث في التحقق من صحة الأحاديث النبوية الشريفة عملية دقيقة ومعقدة تهدف إلى التأكد من صحة الرواية وسلامة السند. فيما يلي مقارنة بين النظامين:

وجه المقارنة بين النظامين	النظام المضبب	نظام تصحيح الأحاديث
التعامل مع البيانات	يتعامل مع البيانات غير الدقيقة أو الغامضة، ويعتمد على القواعد اللغوية للوصول إلى الحلول	تعتمد على جمع المعلومات الدقيقة حول الرواة وسلسلة الإسناد، والتحقق من مطابقة النصوص
الهدف	يهدف إلى تقديم حلول واقعية ومرنة لمشكلات معقدة	تهدف إلى التأكد من صحة الأحاديث النبوية وضمان عدم دخول الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة.
عملية التحقق	يستخدم محرك الاستدلال لتطبيق القواعد والوصول إلى النتائج	تستخدم عملية الجرح والتعديل، وهي تقييم للرواة، وتحليل لسلسلة الإسناد، ومقارنة نصوص الحديث بمصادر أخرى
النتائج	يقدم نتائج مضببة يمكن تفسيرها وتحويلها إلى قيم دقيقة للاستخدام في التطبيقات	تقدم نتائج نهائية حول صحة الحديث: صحيح، أو حسن، أو ضعيف، أو موضوع.
رسم توضيحي	شكل ١	شكل ٢

- شكل (١)

المدخلات ← التبويب ← قاعدة المعرفة← محرك الاستدلال← التفسير ← المخرجات.

في هذا الشكل يمكن تصور الخطوات بدءً من المدخلات الدقيقة، ثم تحويلها إلى قيم مضببة، واستخدام قاعدة المعرفة مع محرك الاستدلال

للوصول إلى نتائج مضببة. أخيرًا تحويل هذه النتائج إلى قيم دقيقة تُستخدم في التطبيق النهائي.

- شكل (٢)

رسم تخطيطي للنظام في طرق علماء الحديث لتصحيح الأحاديث

جمع المعلومات← التبويب← قاعدة الجرح والتعديل ← عملية الاستدلال← التفسير ← نتائج التحقق.

في هذا المخطط السهم تبدأ خطوات تصحيح الأحاديث بدءً من جمع المعلومات الدقيقة حول الروايات، ثم تحليلها باستخدام قاعدة الجرح والتعديل، واستخدام عملية الاستدلال للوصول إلى نتائج حول صحة الحديث، وأخيرًا تقديم النتائج النهائية لنوع الحديث (حديث صحيح، حسن أو ضعيف).

المبحث الرابع: تطبيق تقنيات المنطق الضبابي على مجموعة مختارة من الأحاديث النبوية وتحليل النتائج.

- المثال الأول: حديث "إنما الأعمال بالنيات":

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه.

حديث "إنما الأعمال بالنيات" رواه البخاري عن طريق سلسلة من الرواة. التسلسل هو كالتالي:

١. البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري.
٢. الحميدي (عبد الله بن الزبير بن عيسى).
٣. سفيان بن عيينة.
٤. يحيى بن سعيد الأنصاري.
٥. محمد بن إبراهيم التيمي
٦. علقمة بن وقاص الليثي.
٧. عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

هذا التسلسل يظهر كيف انتقل الحديث من النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى البخاري عبر سلسلة من الرواة الثقات.

تحليل سلسلة السند:

باستخدام القيم الضبابية لموثوقية الرواة، يمكن حساب درجة الانتماء الكلية لسلسلة السند:٠.٩٥. درجة الانتماء ٠.٩٥ تشير إلى صحة الحديث بدرجة عالية مما يؤكدأحكام علماء الحديث أن الحديث صحيح بنسبة ١٠٠%.

- المثال الثاني: حديث "من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه":

هذا الحديث يُعتبر من الأحاديث الحسنة، وقد رواه الإمام الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه. سند الحديث متصل ولكن بعض رواة الحديث أقل ضبطًا من رواة الأحاديث الصحيحة.

رواة الحديث:

١. الإمام الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة الترمذي).
٢. قتيبة بن سعيد.
٣. الليث بن سعد.
٤. عقيل بن خالد.
٥. الزهري (محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري).
٦. أبو سلمة بن عبد الرحمن.
٧. أبو هريرة رضي الله عنه.

بتطبيق المذهب المضبب لأن الرواة ثقات ولكن ليسوا بدرجة الضبط والاتقان

النتائج الضبابية: درجة الانتماء ٠.٧٥ تشير إلى أن الحديث حسن

أحكام علماء الحديث: الحديث حسن بنسبة ١٠٠.%

توافق النتائج الضبابية مع أحكام علماء الحديث يشير إلى دقة التقييم الضبابي في تحليل الأحاديث الحسنة.

- المثال الثالث: حديث ضعيف:

حديث "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم يزدد من الله إلا بُعدًا":

هو حديث ضعيف، وسلسلة الرواة لهذا الحديث تشمل:

١. عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
٢. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
٣. أبو إسحاق السبيعي.

٤. الحسن بن عمارة.

٥. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

هذا الحديث ضعيف بسبب ضعف بعض الرواة في السند، مثل الحسن بن عمارة الذي يعتبر ضعيفًا في الحديث.

تحليل سلسلة السند: باستخدام القيم الضبابية لموثوقية الرواة، يمكن حساب درجة الانتماء الكلية لسلسلة السند أعطت درجة ٠.٠٥ ، بينما أحكام علماء الحديث: الحديث ضعيف بنسبة ١٠٠.% مما يوضح توافق النتائج الضبابية مع أحكام علماء الحديث بما يشير إلى فعالية المنطق الضبابي في تحليل الأحاديث الضعيفة. رغم التوافق العام، قد تظهر فروق طفيفة في بعض الحالات بسبب، الاختلافات في تقييم الرواة، فقد تكون هناك اختلافات طفيفة في تقييم العدالة والضبط بين المنهج الضبابي وعلماء الحديث. كما تحدث الاختلافات الطفيفة بسبب العوامل السياقية مثل إن بعض الأحاديث قد تكون خاضعة لعوامل سياقية لا يمكن للمنطق الضبابي التعامل معها بفعالية.

الحديث	السند (موثوقية الرواة)	صحة الحديث بالسند علماء الحديث للسند	صحة السند بالمنطق المضبب
إنما الأعمال بالنيات	0.95	١٠٠٪صحيح	السند صحيح
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	٠.٠.٧٥	١٠٠٪ حسن	السند حسن
صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة	٠.٥	١٠٠٪ ضعيف	السند ضعيف

الخاتمة

تلخيص النتائج الرئيسة للبحث:

هذا البحث استعرض العلاقة بين علم المنطق الضبابي وعلم تصحيح الأحاديث النبوية الشريفة من خلال منهج مقارن، اتضحت من خلال الدراسة عمق منطقية علماء الحديث، فهم قبل أن يتبلور علم المنطق المضبب وضعوا أسس التصحيح لفهم ضبابية الحكم على صحة الأحاديث، كما استخدموا تسلسلًا منطقيًا متقدمًا يشبه النظام المضبب لاستنتاج صحة الأحاديث وإعطائها درجة صحة متباينة غير الصح والخطأ مثل حديث حسن وصحيح وضعيف وغيرها من درجات الصحة المتباينة، والتي تعكس عمق التعامل مع المعلومات المضببة المتباينة في صحة الأحاديث. كما تم استخدام تقنيات المنطق الضبابي لتحليل وتقييم صحة ثلاثة من الأحاديث النبوية، وتم مقارنة النتائج مع أحكام علماء الحديث التقليديين. أظهرت النتائج أن المنطق الضبابي يمكن أن يكون أداة فعالة لتقديم تقييمات دقيقة وشمولية لصحة الأحاديث. توافق النتائج الضبابية مع الأحكام التقليدية يشير إلى دقة وفعالية هذه التقنيات في مجال تصحيح الأحاديث. وتشير نتائج البحث إلى أن هذا النهج يمكن أن يعزز من دقة التقييمات ويقدم أدوات جديدة ومبتكرة في هذا المجال الهام من العلوم الإسلامية. نأمل أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لمزيد من البحوث والتطبيقات التي تستفيد من تقنيات المنطق الضبابي في تحليل النصوص الدينية والتاريخية، وتقديم تقييمات دقيقة وشمولية عنها.

توصيات للدراسات المستقبلية:

١. أولًا: دراسة الأنظمة المنطقية التي قدمها علماء المسلمين في الأحكام والسنن والأحاديث لقياس درجات متفاوتة من الصحة والشرعية واستنتاج القوة العلمية في الاستدلال والمنطق الذي تم اعتماده في إصدار الأحكام.

٢. ثانيًا: توسيع نطاق الدراسة حيث يمكن إجراء دراسات مستقبلية على مجموعة أكبر من الأحاديث لتحليل صحتها باستخدام نظم ضبابية.

٣. ثالثًا: تطوير الأنظمة الضبابية التي يمكن أن تحصل النصوص الدينية بشكل أكثر دقة وشمولية.

٤. رابعًا: دمج المنهج الضبابي مع مناهج أخرى: يمكن دمج تقنيات المنطق الضبابي مع مناهج أخرى لتحليل الأحاديث، مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبيرة.

٥. خامسًا: توجيه استخدام المنطق العلمي الذي اتبعه علماء الحديث للتحقق من الأحداث التاريخية وأقوال المؤرخين، حيث تتفاوت دقة الأحداث التاريخية وأقوال المؤرخين في صحتها.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

١. البغدادي، خ.(١٤١٤هـ). شرف أصحاب الحديث، المحقق محمد أوغلي، دار إحياء السنة النبوية.

٢. البغدادي، خ.(د.ت). الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٣. الحاكم.(١٩٧٧). معرفة علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية.

٤. الخطيب، م.(١٩٨٠). السنة قبل التدوين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة.

٥. الذهبي.(١٩٩٨). تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

٦. الرمهرمزي، أ.(١٤٠٤). المحدث الفاضل بين الراوي والواعي، تحقيق د. محمد عبجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة.

٧. الزيد، ع. م. (٢٠١٧). التصنيف الحديثي: دراسة منهجية، المجلة العربية للعلوم الشرعية، ١١٣، ١١٣-١٣٨.

٨. السباعي، م.(١٤٢٠هـ). السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، الطبعة الثالثة.

٩. الشهرستاني، .(د.ت). الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.

١٠. صحيح البخاري.(١٤٢٢هـ). المحقق محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.

١١. صحيح مسلم.(د.ت). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢. عبد الله، س. (٢٠١٦). الحديث الشريف: مناهج التصحيح والتضعيف، مجلة الدراسات الإسلامية، ٢٥، ٢٥-٤٤.

١٣. العلي، ن. س. (٢٠١٨). علوم الحديث: نشأتها ومنهجها، مجلة البحوث الإسلامية، ٤٥، ٤٥-٦٧.

١٤. العمري، أ.(د.ت). بحوث في تاريخ السنة المشرفة، بساط، بيروت، الطبعة الرابعة.

١٥. العمير، م.(١٤٣٠). ضوابط فهم السنة النبوية، ندوة فهم السنة النبوية للضوابط والإشكالات، الرياض.

المصادر والمراجع الإنجليزية:

1. **Ali, A. (2021). Fuzzy logic.** Journal of Artificial Intelligence, 12, 89-102.
2. **Brown, J. (2024). Authenticating hadith and the history of hadith criticism.** Yaqeen Institute for Islamic Research.
3. **Hakak, S., Mirza, R., Khan, S., & Nexa, M. (2021). Digital Hadith authentication: Recent advances, open challenges, and future directions.** Journal of Artificial Intelligence and Machine Learning, 12(3), 256-272.
4. **Hassan, M. (2018). Inductive logic.** Journal of Scientific Philosophy, 22, 150-165.
5. **Jones, L. (2019). Symbolic logic.** Journal of Mathematical Logic, 30, 200-215.

6. **Smith, J. (2020). Boolean logic.** Journal of Applied Mathematics, 45, 123–135.
7. **Zadeh, L. A. (1965). Fuzzy sets.** Information and Control, 8(3), 338–353.
8. **Zadeh, L. A. (1973). Outline of a new approach to the analysis of complex systems and decision processes.** IEEE Transactions on Systems, Man, and Cybernetics, 3(1), 28–44.
9. **Zadeh, L. A. (1995). Fuzzy logic computing with words.** IEEE Transactions on Fuzzy Systems, 4(2), 103–111.
10. **Zahedi, M. H., Khani, M., & Minaei, B. (2019). Fuzzy expert system in determining Hadith validity.** International Review of Fuzzy Mathematics, 16, 45–67.
11. **Zarog, M. (2023). Application of fuzzy logic in evaluating the authenticity of hadith and narrators.** International Journal of Reasoning-based Intelligent Systems, 15(2), 156–164. https://doi.org/10.1504/IJRIS.2023.130205.

Sources and references

1. **Al-Baghdadi, K. (1993/1414 AH). Sharaf Ashab al-Hadith** (M. Oughli, Ed.). Dar Ihya' al-Sunnah al-Nabawiyyah.

2. **Al-Baghdadi, Kh. (N.D). Al-Kifaya fi Ilm al-Riwayah.** Al-Maktaba al-Ilmiyyah, Al-Madinah al-Munawwarah.
3. **Al-Hakim (1977/ 1397AH). Maerifat Eulum Alhadithi.** Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, second edition.
4. **Al-Khatib, M. (1980). Alsunat Qabl Altadwini.** Dar al-Fikr, Beirut, third edition.
5. **Al-Dhahabi (1998). Tadhkirat Alhafaz.** Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, First Edition.
6. **Al-Rumhurmuzi, A. (1984/ 1404AH). Almahdath Alfadil Bayn Alrawi w Alwaei** (M. Dr. Muhammad Abbajaj Al-Khatib). Dar Al-Fikr, Beirut, third edition.
7. **Al-Zaid, A. M. (2017). Altasnif Alhadithi: Dirasat manhajia.** Arab Journal of Sharia Sciences, 113, 113-138.
8. **Al-Sabai, M. (2000/1420 AH). Alsunat WMakanatuha Fi Altashrie Al'iislamiiSunnah.** Islamic Office, Damascus, Syria, third edition.
9. **Al-Shahrastani, (N.D). Almalal W Aalnahl.** Al-Halabi Foundation.
10. **Sahih Al-Bukhari. (2001/1422 AH).** (M. Muhammad Zuhair), Dar Tawq Al-Najat, first edition.

11. **Sahih Muslim. (N.D)** (M. Muhammad Fuad Abdul-Baqi). Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
12. **Abdullah, S. (2016). Alhadith Alsharifi: Manahij Altashih W Altadeif.** Journal of Islamic Studies, 25, 25-44.
13. **Al-Ali, N. S. (2018). Eulum Alhadithi: Nash'atuha W Manhajaha.** Journal of Islamic Research, 45, 45-67.
14. **Al-Omari, A. (N.D). Buhuth Fi Tarikh Alsunat Almushrifa.** Basat, Beirut, fourth edition.
15. **Al-Omair, M. (2009/ 1430 AH). Dawabit Fahm Alsunat Alnabawia.** Symposium on Understanding the Prophetic Sunnah for Controls and Problems, Riyadh.
16. **Ali, A. (2021). Fuzzy logic.** Journal of Artificial Intelligence, 12, 89-102.
17. **Brown, J. (2024). Authenticating hadith and the history of hadith criticism.** Yaqeen Institute for Islamic Research.
18. **Hakak, S., Mirza, R., Khan, S., & Nexa, M. (2021). Digital Hadith authentication: Recent advances, open challenges, and future directions.** Journal of Artificial Intelligence and Machine Learning, 12(3), 256-272.

19. **Hassan, M. (2018). Inductive logic.** Journal of Scientific Philosophy, 22, 150-165.
20. **Jones, L. (2019). Symbolic logic.** Journal of Mathematical Logic, 30, 200-215.
21. **Smith, J. (2020). Boolean logic.** Journal of Applied Mathematics, 45, 123-135.
22. **Zadeh, L. A. (1965). Fuzzy sets.** Information and Control, 8(3), 338-353.
23. **Zadeh, L. A. (1973). Outline of a new approach to the analysis of complex systems and decision processes.** IEEE Transactions on Systems, Man, and Cybernetics, 3(1), 28-44.
24. **Zadeh, L. A. (1995). Fuzzy logic computing with words.** IEEE Transactions on Fuzzy Systems, 4(2), 103-111.
25. **Zahedi, M. H., Khani, M., & Minaei, B. (2019). Fuzzy expert system in determining Hadith validity.** International Review of Fuzzy Mathematics, 16, 45-67.
26. **Zarog, M. (2023). Application of fuzzy logic in evaluating the authenticity of hadith and narrators.** International Journal of Reasoning-based Intelligent Systems, 15(2), 156-164. https://doi.org/10.1504/IJRIS.2023.130205.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧٧١
المبحث الأول: المنهج المنطقي العلمي الذي اتبعه علماء الحديث في تصحيح الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها وتصنيفها.	٧٨٠
المبحث الثاني: أسس علم المنطق المضبب وتحليل رياضي للنظام المنطقي في تصحيح الأحكام.	٧٩٣
المبحث الثالث: المقارنة بين منهج العلماء في تصحيح الأحاديث والمنطق الضبابي في تصحيح الأحكام، مع استعراض العناصر المشتركة بين المنهجين والاختلافات بينهما.	٧٩٩
المبحث الرابع: تطبيق تقنيات المنطق الضبابي على مجموعة مختارة من الأحاديث النبوية وتحليل النتائج.	٨٠٥
الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات	٨٠٨
المصادر والمراجع	٨١٠
فهرس الموضوعات	٨١٦